

تفسير ابن كثير

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَىٰ إِنِّي
أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ

قال الله تعالى : (فلما أتاه نودي من شاطئ الواد الأيمن) أي : من جانب الوادي مما

يلي الجبل عن يمينه من ناحية الغرب ، كما قال تعالى : (وما كنت بجانب الغربي إذ

قضينا إلى موسى الأمر) ، فهذا مما يرشد إلى أن موسى قصد النار إلى جهة القبلة ،

والجبل الغربي عن يمينه ، والنار وجدها تضطرم في شجرة خضراء في لحف الجبل مما

يلي الوادي ، فوقف باهتا في أمرها ، فناداه ربه : (من شاطئ الواد الأيمن في البقعة

المباركة من الشجرة) . قال ابن جرير : حدثنا ابن وكيع ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش

، عن عمرو بن مرة ، عن أبي عبيدة ، عن عبد الله قال : رأيت الشجرة التي نودي منها

موسى ، عليه السلام ، سمرة خضراء ترف . إسناده مقارب . وقال محمد بن إسحاق ، عن

بعض من لا يتهم ، عن وهب بن منبه قال : شجرة من العليق ، وبعض أهل الكتاب يقول

: من العوسج . وقال قتادة : هي من العوسج ، وعصاه من العوسج . وقوله تعالى : (أن

ياموسى إني أنا الله رب العالمين (أي : الذي يخاطبك ويكلمك هو رب العالمين ، الفعال

لما يشاء ، لا إله غيره ، ولا رب سواه ، تعالى وتقدس وتنزه عن مماثلة المخلوقات في

ذاته وصفاته ، وأقواله وأفعاله سبحانه !